زراعة البطيخ في القطر المصري

لمحة تاريخيه فى زراعة البطيخ

البطيخ نبات قديم جدا وقد اعتقد Linnaus العالم النباتي المشهور أن موطنه جنوب ايطاليا . ولكن seringe يظن ان أصله يرجع الي الهند وافريقيا . وهـذا النبات قديم ومعروف جيـدا عند قدماء المصريين كما يتضح ذلك من النقوش التي على قبورهم . وقد كتب لى مرة احمد بك كمال العالم الاثري مايأتى بعد الديباجه . «أن موطن هذا النبات جهات افريقيا الحارة حيث ينمو فيها كحشيش (بري) وقـد وجدت ورقة في تابوت قسيس يسمي (نيسى) وقد عثروا على هذا التابوت في الدير البحري سنة ١٨٨١ . ووجدت بذوره في مقبرة مصريه . وتري شيئا كثيرا من هـذه البذور في متحف برلين . ويسمى بالمصرية القديمة (بتوكا) والمصريون يرسمونه كثيرا على جـدران مقابرهم ويسمى بالعبرية (أبتخم) وبالقبطية (بتيخه) أو (بتوكة) ومنه اشتق الاسم العربي (بطيخ) وعلى هذا ترى انه نبت مصري قديم.» David Livingstone

وقد كتب العالم المشهور في سنة ١٨٥٧ يقول . أن هذا النبات ينمو كثيرا في جهات صحراء كلاهاري وانواعه عديده ومتباينة فمنهـا ماهو مر الطعم ومنها ماهو حلوه . وحيوانات هذه المنطقة من الفيلة الى الفيران وكـذا الحيوانات اكلة اللحوم (الكرنيفورا) يظهر أنهـا تستلذ طعم ثمـارهـا . ويقول ان البطيخ ليس له اسم في لغـة اليونان القديمة . ومن المحتمل ان هذا النبات لم يكن معروفا عند هؤلاء الناس قبل التاريخ الميلادى بزمن بعيد

وقد وافق جورج واط في قاموسه بصحيفة ٣٣١ حضرة كمال بك في ان البطيخ نبت مصري حتى ان الاسرائيليين كانوا يحزنون كثيرا اذا لم يأكلوا البطيخ . من هذا كله تعلم ان البطيخ نبت قديم ومنتشر في معظم جهات العالم خصوصا المناطق الحارة منها .

وصفه النباتى

البطيخ واسمه النباتي citrullus Vulgaris هو نبات سنوي ومن الفصيلة القرعية . وسوقه مدادة وازهاره وحيدة التزاوج لاثنائية التزاوج أى ان النبات يحمل ازهارا مذكرة وأخري مؤنثة واخنثى وبذا يحدث التلقيح الاخلاطى . أوراقه ليست خشنه ومنصصة اما تنصيصا بسيطا أو غائرا وذلك حسب النوع . وثماره في الحالة البرية تختلف حجما من التفاحة الى أكبر من رأس الانسان . واذا كانت ثماره حلوه فيسمى بالبطيخ وان كانت مره فيسمي بالحنظل ولا نتكلم في موضوعنا هذا عن الاخير . وثمرة البطيخ يختلف لون جلدها من الابيض الضارب الى الخضره الى الاخضر القاتم . وقد يكون الجلد أصفر في بعض الانواع . ولب الثمر (لحمه) أما احمر اللون أو أصفر باهتا . وبذوره تختلف في اللون من الابيض الى الاحمر أو الاسود وكذا حجم البذرة يختلف كثيرا عن بعضه فمنه ماهو كبذرة العنب ومنه مايقرب من بذرة القرع . وكل هذه الاختلافات في الجلد أو اللب (اللحم) أو البذر ترجع الى اختلاف الانواع العديدة أصنافه

أن الحالة الطبيعية التي وجد بها نبات البطيخ في حمله أزهارا مذكرة

وأخري مؤنثة كل منها على انفراد أدت الى خلط الأصناف العديدة ببعضها . وأدي تزاوجها الى ايجاد أصناف كثيرة . بل ولربما أضاع المزايا الجيدة . التى تحملها بعض الاصناف . ويشاهد ذلك التأثير بوضوح في مزارعنا المصرية الآن حيث يصعب عليك اذا تجولت في مزرعة من البطيخ أن تحصر الأنواع الموجودة بها . وكذا يستحيل عليك أن تجد لها أسماء . وبهذا الاهمال ترى أن جيد الاصناف ينحط سريعا . ولكن من الممكن أن تجد من بين أصناف البطيخ أنواعا لها مزايا جيدة ولا زالت تحفظ أسماءها فى أسواقنا . وأهمها :

(١) اليافاوي ـ وهو صنف صيفى يزرع بكثره في شمال الدلتا وفي جهات صحراء ليبيا بطرق خاصة ستأتي فيما بعد . وهو ذو حجم كبير كروي الشكل مضلعه تقريبا . ولون جلده مائل الى الخضره ولبه (لحمه) أحمر أرجواني صلب كثير المادة السكرية محبب يتفتت بسهولة . قليل الماء : وبذوره سوداء غالبا . أو بيضاء محاطة بخط بنى عند التصاق غلافى البذره

ولو ان الصنف المنزرع بمصر أقل جودة عن الصنف المستورد من الشام الا أنه يعد أحسن أصناف البطيخ الذي يزرع بمصر .

وقد اعتاد بعض المزارعين قبل الحرب أن يستوردبذوره من الخارج سنويا . ولكن فى أبان الحرب انقطع الوارد منها فاستعملوا بدلا عنها البذور المتكاثرة بمصر . وبذا ترى في هذه الايام أن الصنف قد انحط نوعا وقد وجد بالتجارب الزراعية ان البذور التي تخزن سنتين وتزرع بعدهما تعطي محصولا أقوي وأجدد مما اذا زرعت فى السنة التالية .

(٢) المرعي أو البحيرى ـ وهو نوع منتخب من البلدى وله شهرة

كبيرة في الاسواق . جلده صلب ذو لون أخضر قاتم . ومحل ارتكاز البطيخة على الارض ابيض . ولبه (لحمه) أحمر حلو الطعم قليل الماء وبذوره صغيرة سمنية اللون

(٣) البلدي وهو صنف كبير الحجم ذو جلد أخضر لين لا يتحمل التصدير أو التخزين . كثير الماء شحمي . وبذوره كبيرة بيضاء أو حمراء فاتحة اللون .

وهناك صنف بلدي يطلق عليه اسم « الاجرب » وذلك راجع للون جلده . أما صفاته فتشابهة تمام الشبه للصنف البلدي

(٤) الصعيدي — ويزرع غالبا فى الوجه القبلي فى شهر يوليه ويثمر في شهر اكتوبر وقلما يزرع كمحصول صيفى ، وهو كبير الحجم غالبا . ولون جلده أخضر به خطوط قاتمة اللون ، تلك هي الاصناف القديمة فى مصر

(٥) وهناك أصناف عديدة أخري ترجع معلاتها الى ان أناسا يحتكرون زراعتها — وذلك كالجياري الذي يزرع بمركز كوم حماده والبياوي الذى يزرع بنى سويف ، والحجازي الذي تستورد بذوره من الحجاز . وكذا الحوشي والجبلى والذهبي ، الى غير ذلك من الاصناف العديدة التي لو أردت حصرها لاستغرقت زمنا طويلا ولا يفوتني ان اذكر الاصناف المعروفة « بالنمس » وهى أصناف امريكيه استوردت حديثا وزرعت فنجح بعضها وكان حاملا لصفات ممتازه وراجت سوقه ولذا تهافت المزارعون على زراعته فانتهز تجار البذور تلك الفرصه واستصدروا مقادير من بذور البطيخ الامريكاني واتجروا بها كما أن بعضا آخر كاثر بذور هذه الاصناف بمصر ووزعها وفي كلتا الحالتين كانت النتيجة سيئه حيث حصلوا

علي نوع رديء ، واني لأنصح بعدم زراعة صنف من اصناف البطيخ المستورد بمساحة واسعة قبل تجربته وتعويده على طقس مصر فتثبت صفاته لان الاسراع فى تكاثره يدعو الى تدهوره وانحطاطه

التربة الصالحة لزراعة البطيخ

يزرع البطيخ في انحاء القطر من شواطيء البحر الابيض المتوسط شمالا الي السودان جنوبا ، وأحسن الاراضي التي يجود فيها هي الصفراء الخفيفة كأراضي الجزائر أو الرمليه المسمدة جيدا

طرق الزراعه

بما ان البطيخ يزرع فى انحاء القطر فتختلف الطرق المتبعه في زراعته باختلاف الجهة ونوع الارض ووفرة الماء أوعدمه والدورة الزراعية في هذا القطر ، وسترون بعد أن طريقة زراعته بالأراضي الرمليه حيث لا يوجد الماء تخالف طريقة زراعته بأراضي الجزائر ، والاثنان يختلفان عن طريقة زراعته بالاراضي السوداء

(١) الزراعه بالاراضى الرميله التي لا تروي

زراعة البطيخ بالاراضى الرمليه التي لا تصل اليها مياه يتبع فيها طريقتان :

الأولى : الفلاحى ـ وهي ان تنتخب الأراضى المسماة بالمواطي (الوديان) وتخطط بالفأس خطوطا يبعد كل منها عن الآخر ١٢٠ سنتيمترا ثم تحفر جور بتلك الخطوط تبعد كل منها عن الاخري بقدر ٧٠ سنتيمتر تقريبا . ويبلغ عمق الجورة مترا فى المتوسط حتى يصل الحفر الي الثرى. ويختبر هذا الثرى لمعرفة صلاحيته لانبات البذور بأخذ ملء قبضة اليد

منه وضغطها فان نزل منها ماء فالثرى صالح للانبات . ثم يوضع ربع مقطف من السماد البلدى أو البراز المجفف فى قاع الجوره ويبدأ بحفر الثانيه بحيث أن التراب المستخرج منها يردم الاولى وهكذا يستمر العمل حتي ينتهي حفر جميع الجور . وبما ان الرياح تهب عادة فتذر الرمال على هـذه الجور فتضيع معالمهـا فيحترس لذلك بأن يضـع المزارع عصا في الجورة الاولى وأخرى في الجورة الاخيرة من كل خط حتى لايحيـد عن الجور عنـدما يشرع فى وضع البذور بهـا . وبعد تنبيت البـذرة يبدأ في حفر الجور المسمدة حتي يصل الى الثرى ثم يضع البذور ويغطيها بالتراب ويحيط كل جورة بالقش حتى تتراكم عليها الرمال فتعيق ظهور النباتات أو تغطيها عند انباتها . وبعد ذلك يحاط الغيط جميعه بقش الحلفا للغرض المتقدم ـ وتكبر أهمية هذا التذريب كلما كانت الجهة أكثر عرضة للرياح وتضعف كلما كان موضع الزراعة مستترا .

وقد يحفر بعض المزارعين آبار صغيره قرب زراعتهم ويتراوح عمق البير في هـذه الجهـات من متر الى مترين على الأكثر ـ وذلك بقصـد استعمال ميـاهها في الشرب أو زراعة بعض أصناف الشتله كالطماطم أو البادنجان الخ : حيث يشتغلون بتربيتها حتى يتم نضج البطيخ لأنه (البطيخ) لايحتاج بعد زراعته بالكيفية السابق ذكرها الى ان كشف الرمال عن المداد أو رش النباتات بالكبريت . والصنف الذى يزرع عادة بهذه الطريقة هو المرعي ويزرع في شهرى فبراير ومارس . ويعطي النبات الواحد من ثلاث الى أربع بطيخات . ولا يقدر المحصول بالفـدان لأنه يزرع غالبا بقصد استهلاكه في القرى أما اذا زرع بقصد التجاره فيعطي الفدان محصولا

مساويا الى مايقرب من ثلاثين جنيها .

الثانيه :ـ الخنادق أوالبرلسي . كانت الطريقة الفلاحي هي الأكثر شيوعا في جهات الصحراء بمركز كوم حماده . ومنذ خمسة عشرة سنه حيث أنه قبل ذلك قد اعتاد بعض أهالى البرلس أن يحضروا الى الجهات الاخري في زمن حصاد الذره ليبيعوا الفسيخ والمقاطف المصنوعه من الخوص ـ رأى بعضهم أن جهات الصحراء تفلح فيها زراعة البطيخ على الطريقه المتبعة في البرلس ـ فبعد اتفاق بعضهم مع بعض مزارعى تلك الجهة اخذوا يزرعون البطيخ بقصد التجربة فنجحت نجاحا عظيما . ومن ثم أخذ المزارعون يستدعون اهالي البرلس لاستخدامهم في الزراعة بهذه الطرق ولما أن بهر القوم المكسب الناتج من الزراعة بهذه الصفة اجتهدوا كثيرا حتي انهم اكتسبوا طريقة الزراعة بأنفسهم بغير معونة سكان البرلس وقد قل حضور الاخيرين لتلك الجهات حيث رأوا أن لاضرورة لوجودهم اللهم الا عند كبار المزارعين الذين لا يفلحون ارضهم بأنفسهم . وتلك الطريقة مستعمله في البرلس وبلطيم وكفر البطيخ وجهات البحيره والشرقيه وهناك طريقه أخري متبعه فى جهات كفر البطيخ تسمى بالمسقاوى سأشرحها فيما بعد

تحضير الأرض لزراعتها بطريقة الخنادق :ـ

تنتخب أراضى المواطى وتحفر فيها الخنادق بواسطة آلة تسمى بالمسحة وهي مركبة من سلاح عريض مركب فى يد طويله تسمى هراوة يبلغ طولها متر وفى آخرها قبضة صغيرة حتى ان العامل يمكنه ان يرفع الرمال من غير ان ينحنى كثيرا ويبلغ عرض الحوض (الخندق) من

الأعلى أربعة أمتار وتنحدر جوانبه حتى ينتهي من أسفل الى اتساع يبلغ متر تقريبا . أما طوله فيبلغ ست قصبات (أى ٢١ متر تقريبا) وعمقه من مترين الى مترين ونصف متر حتى يقرب من الثرى . ويمكن للرجل أن يحفر خندقا واحدا في اليوم ان كانت الارض المراد زراعتها سبق أن زرعت فى العام السابق ـ أما اذا كانت الأرض مستجدة فاربعة انفار تحفر خندقا واحدا فى اليوم ـ وبعد الانتهاء من حفر الخندق توضع أحزمة من القش طولا وعرضا على جوانب الخنادق ـ والقش الذى يستعمل عادة لذلك هو قش الارز أو البردى ـ ويحتاج الفدان الى ثلاثة احمال من الاول وخمسة من الثانى . وطريقة غرس القش فى الرمال هو ان يحمل العامل حزمة منه بيده اليسرى ثم يمسك المسحة باليد الاخرى ويضع القش على الارض جنبا الى جنب ثم يضغط عليه بالمسحة حتى يغرس في الرمل . ثم يحفر في قاع الخندق من الجهة البحيرية (حيث يكون حفر الخنادق عادة من الجهة الشرقيه الى الغربيه) جورا على بعد قدم من بعضها يبلغ عمق كل منها متر تقريبا حتى يصل الى الثرى . وبعدئذ يوضع «الرسمال» زبل الحمام فى الجور ويردم عليه . وبعد تنبيت البذور تزرع فى جور تبعد كل منها عن الاخرى متر وبعد ظهور النبات فوق سطح الارض يخف بترك نباتيه فى كل جوره . ثم يوجه أحدهما الى الجهة الجنوبيه والآخر الى جهة الشمال . وبعد ستين يوما يعطى للنبات كمية من (الرسمال) تسمى (بالرده) وتوضع فى الجهة القبليه . فتنمو النبات وتتسلق على جانب الخندق بمساعدة القش المنغرس فيها . ويحتاج الفدان الى ١٠ ـ ١٥ أردبا من الرسمال . وترش النباتات عادة ثلاث أو أربع دفعات بالكبريت اتقاء لشر مرض البياض ويسمى هذا

المرض عند الفلاحين (بالجربة) وقد يعطي النبات الواحد خمسة افرع كل فرع يثمر بطيخه أواثنتين وفي بعض الاحايين ثلاثه أو اربعه . وتجمع الثمار ثلاث أو اربع مرات ، وتكون الجمعة الاولى بعد نزول النقطه . وتسمى الثمرة الاولى بالعجل وهى صغيرة الحجم بكرة النضج حلوة المذاق

ويباع البطيخ بثمن عال . ويستعملون فى الجمع المطاوي عادة خوفا من أن استعمال الأيدى يضر النبات ، ويعطي الفدان من الف وخمسمائه الى الفين وخمسمائه بطيخه متوسط ثمنها من ستين الي ثمانين جنيها ، ولكن المعتاد فى هذه الجهات هو ان المزارعين لا يعتبرون الزراعة بالفدان مطلقا وانما يحتسبونها بالمبالغ التى يدفعونها فى أول العام ، كأن يقول المزارع مثلا أني زرعت بمبلغ عشرين او ثلاثين أو أربعين جنيها وفى آخر السنه يقول أن الجنيه أعطى فائدة قدرها كيت

اما الطريقه المسقاوى فى الاراضي الرمليه فتحتاج الي عمليات أشق من السابقه لانها تحتاج الى ماء سنويا لانها واقعه فى الجهات الشماليه التى تحتوي على املاح

وطريقة ذلك ان تعفر المجارير (التى تجرى فيها المياه) ثم تشق مجارير أخرى جانبيه وتترك لمدة شهر او اثنين وبعدئذ تمتحن درجة المياه فان كانت عذبه تكون الارض من ثمت صالحه للشق (أى لفتح الخنادق) من حول المجارير وان كان مذاقها ملحيا لاتشق الخنادق ويطلق عليها انها لم تخرج وتترك الى آخر موسم المياه فان لم تحلو مياهها فلايشق عليها ولا يمكن زراعة شيء الا على جوانب المجارير وبعد جفاف المياه تردم الخنادق ثم

تشق من المصطبه ويتبع فيها الطريقه السابقه فى الزراعه البرلسيه من حفر الجور والتسميد وزراعة البذور والتحبيش بالقش الى غير ذلك من الاشياء التى سلف ذكرها عند الكلام على الزراعه البرلسيه البعلى .

يتبع

مصبن الجيار

قسم البساتين بالجيزه